من حيث انها مخلوقة لله ومن حيث ان كل ذرة من ذرات المخلوقات لما كان دليلا قاهرا وبرهانا باهرا على توحيده وتنزيهه فانه يجب النظر اليه بعين الاحترام ومن حيث ان الله في كل ذرة من ذرات المخلوقات اسرارا عجيبة وحكما غريبة فيجب النظر اليها بعين الاحترام واما ان كان ذلك المخلوق من جنس الحيوان فانه يجب الشفقة عليه بما فوق ما يقدر الانسان ان يعامله به ويدخل تحته بر الوالدين وصلة الرحم وبيت المعروف فثبت ان قوله صلى الله عليه وسلم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله كلمة جامعة لجميع جهات الامر بالمعروف وبنيها هم عن المنكر وهي اضداد الامور المذكورة وقال عطا يامرهم بالمعروف يجمع الانداد وبمكارم الاخلاق وبصلة الارحام وينهاهم عن المنكر عبادة الاوثان وقطع الارحام ويحل لهم الطيبات اي ما حرم عليهم في شرعهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث كالدم ولحم الخنزير والربا والرشوة ويضع عنهم اصرهم اي ثقالهم الذي كان يحمل عليهم وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة الممدودة والصاد والف بعد الصاد على الجمع والباقون بكسر

الهمزة

الهمزة وسكون الصاد والالف بعدها على التوحيد والاغلال التي كانت عليهم اي ويضع الاثقال والشدائد التي كانت عليهم من الدين والشريعة وذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض النجاسة من الدين والثوب بالمقراض وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني اسرائيل شبهت بالاغلال التي يجمع اليد الى العنق كان اليد لا تمتد مع وجود الغل فكذلك لا تمتد الى الحرام الذي نهيت عنه وكانت هذه الاثقال في شريعة موسى فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم نسخ ذلك كله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة فالذين امنوا به اي بمحمد وعزروه اي وقروه وعظموه واصل التعزير المنع والنصرة وتعزير النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه واجلاله ودفع الاعداء عنه ونصروه على اعدائه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن سمي نورا لان به يستنير قلب المؤمن فيخرج من ظلمات الشك والجهالة الى ضياء اليقين والعلم وقيل الهدى والبيان والرسالة وقيل الحق الذي تبيانه في القلوب كتبيان النور

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)